

التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة

– دراسة استكشافية بجامعة باتنة

راجية بن علي

مقدمة:

لقد نتج عن ثورة المعلومات التي يعيشها العالم منذ أواخر القرن الماضي امتزاجا كبيرا بين تكنولوجيا الإيصال والمعلومات و عالم التربية، ما خلق مقاربات تربوية حديثة لم يعرفها الإنسان من قبل.

ويعد التعليم الإلكتروني من أهم الأساليب الحديثة المستخدمة في مجال التربية و التي تقوم على استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي، شبكات، وسائط، آليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي.

أي انه تعليم قائم على الاستفادة من التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

و يتوقع معظم المختصين في التربية إن هذا النوع من التعليم سيصبح في المستقبل القريب النمط السائد في التعليم نظرا لخصائصه و مميزاته. ورغم أهمية هذا التعليم والنتائج الأولية التي أثبتت نجاحه في الدول التي تبنته، إلا أن استخدامه لازال في بداياته في الجامعات الجزائرية ما دفعنا لاستكشاف وجهات نظر أساتذة التعليم الجامعي نحوه.

الإشكالية:

لقد جاءت التكنولوجيات الحديثة بصفة عامة و تقنيات الاتصالات و المعلومات خاصة لتمثل قفزة هائلة في سبل البحث و المعرفة.

حيث غزت تقنية المعلومات كل مرافق الحياة و أصبح الحاسوب و تطبيقاته جزءاً لا يتجزأ من واقع المجتمعات المعاصرة.

هذه التكنولوجيات استطاعت و في ظرف قصير أن تغيّر من ملامح الحياة البشرية بشكل كبير، و لا تزال في تطور لدرجة انه لا يمكننا التنبؤ بما سيؤول إليه العالم في المستقبل القريب.

ومن بين أهم المجالات التي استثمرت في عالم التكنولوجيات الحديثة نجد مجال التعليم، إذ تمت الاستفادة منها داخل حجرات المدارس و الجامعات وحتى خارجها.

و تم التأسيس فعلاً لتعليم متكامل معتمد على هذه التكنولوجيات أطلق عليه تسمية تكنولوجيا التربية و التعليم. هذه الأخيرة غيرت المفاهيم التقليدية المستخدمة في التعليم و خلقت طرقاً و أهدافاً جديدة في التربية.

وقد تنبأ بيل جيتس Bill Gates بهذا في التسعينيات من القرن الماضي بقوله " إن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة، وسوف يتيح الطريق لظهور طرائق جديدة للتدريس و مجالاً أوسع بكثير للاختيار، وسوف يمثل التعلم باستخدام الحاسوب نقطة الانطلاق نحو التعلم المستمر من الحاسوب وسوف يقوم مدرسو المستقبل الجيدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات عبر طريق المعلومات السريع، فسيظل مطلوباً منهم أن يدركوا متى يختبرون، ومتى يعلقون، أو ينبهون، أو يثيرون الاهتمام" (بيل جيتس، 1998: 320-321). هذا الذي تنبأ به بيل جيتس بات اليوم حقيقة واقعية لا تقبل التأويل في العديد من الأنظمة التعليمية، خاصة في مستويات التعليم الجامعي.

انتشار الشبكات، ارتباطها بالانترنت و الاستفادة من مصادر التعليم الإلكترونية المتاحة عليها خلق مستويات أعلى من الاعتماد على التكنولوجيات تقوم على تقديم الخدمة التعليمية بشكل كامل على الشبكات و هذا ما يعرف باسم التعليم الإلكتروني E-Learning.

معظم الجامعات العالمية تتجه نحو استخدام هذا النوع من التعليم إدراكا منها للمميزات الجمة التي يحققها سواء على المستوى الاقتصادي من خلال الأرباح التي يدرها على الجامعات، أو على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية، هذا إلى جانب إسهامها في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي.

ولو ان جامعاتنا تأخرت في الالتحاق بهذا الركب مقارنة مع جامعات أخرى إلا أنها تشهد في الوقت الراهن بعض التجارب في هذا الإطار، و إن كان مستوى هذه التجارب يتفاوت من حيث درجة التطبيق و مشاركة الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية التعليمية فيها.

إدخال مثل هذه التجديدات و التنبؤ بنجاحها يفرض علينا إجراء دراسات مستفيضة للقضايا المتعلقة بها و التركيز خاصة على الجوانب الإنسانية فيها. استطلاع آراء الاساتذة و مفاهيمهم التي تدور حول استخدام هذا النوع من التعليم يعد من الأمور الهامة التي تساعدنا على الكشف عن الأرضية التي يمكن ان يطبق فيها التعليم و هذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما المفهوم الذي يحمله أساتذة الجامعة عن التعليم الإلكتروني، و ماهي متطلباته من وجهة نظرهم ؟

- كيف ينظرون لدور الأستاذ الجامعي في ظل هذا النوع من التعليم؟

- ما هي سلبياته و مميزاته؟.

- ماذا عن تطبيقه في الجامعات الجزائرية و الصعوبات التي تواجهه من

وجهة نظرهم؟

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للكشف عن:

- مفهوم التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الأساتذة.

- دور الأستاذ الجامعي في ظل هذا النوع من التعليم من وجهة نظر الأساتذة.

- سلبياته و مميزاته من وجهة نظر الأساتذة.

- تطبيقه في الجامعات الجزائرية و الصعوبات التي تواجهه من وجهة نظر

الأساتذة.

اهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من كونها تأتي في وقت بدأ فيه الاتجاه لدى كثير من المؤسسات الأكاديمية نحو التركيز بشكل كبير على توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، ما يتيح هذه التقنيات من مزايا تساعد على تفعيل التعليم وزيادة مستوى إنتاجيته وتحسين مخرجاته يجعل من إلقاء الضوء على التعليم الإلكتروني كتقنية حديثة في العملية التعليمية أمراً هاماً، هذه الأهمية تزيد في الجزائر، لأن تجربة استخدامه لازالت في بداياتها ومحتشمة.

من جانب آخر أكثر عملية، تطبيق هذه التقنية بصورة إيجابية ومنظمة لا يمكن بحال من الأحوال أن ينجح دون التركيز على الجوانب الإنسانية فيه، خاصة المتعلقة بالاستاذ. و بالتالي فمعرفة آراء اساتذة التعليم العالي نحو هذه الطرق الجديدة للتعليم و استشراف نقاط القوة و الضعف في تطبيقها في جامعاتنا تعد من أهم التحديات المطروحة أمام التعليم في مجتمع المعلومات.

الدراسات السابقة:

لم نجد في بحثنا عن موضوع التعلم الإلكتروني دراسات تمت في الجامعات الجزائرية، ما جعلنا نعرض بعض ما توصلنا له من دراسات تمت خارج الجزائر، في جامعات و ثانويات، نرى انها قد تفيدنا في هذه الدراسة:

1- دراسة جوبتا وزملائه (2004) *Gupta, et al.* : اتجاهات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة نحو استخدام التعليم الإلكتروني. وحاولت الدراسة التعرف على اتجاهات طلاب السنة الثالثة بكلية طب الأسنان وأعضاء هيئة التدريس بالكلية نحو استخدام التعليم الإلكتروني. وتكونت عينة الدراسة من 65 طالباً إلى جانب أربعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس. واستخدم الباحثون استبياناً للتعرف على اتجاهات الطلاب وآراءهم حول التعليم الإلكتروني والمناهج الدراسية الإلكترونية E course كما أجرى الباحثون مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس والتي تم تحليلها كميّاً. وأوضحت نتائج الدراسة أن 86% من الطلاب يدخلون على موقع المناهج الدراسية الإلكترونية من داخل الكلية، و53% منهم يدخلون على المواقع أيضاً من المنزل ويفضل الطلاب أسئلة الاختيار من متعدد وتحميل مذكرات إضافية ومشاهدة الرسوم والنماذج لتوضيح الإجراءات الكليينكية. وأوضحت النتائج أيضاً أن 79% من الطلاب يفضلون استخدام التعليم الإلكتروني

كمساعد أو شيء إضافي بجانب المحاضرات التقليدية بينما يفضل 7% من الطلاب أن يحل التعليم الإلكتروني محل المحاضرات التقليدية. أظهرت النتائج أيضاً أن أعضاء هيئة التدريس يدركون فوائد التعليم الإلكتروني ولكن يخشون من آثاره على حضور الطلاب للمحاضرات وغياب التغذية الراجعة من الطلاب. واستخلصت الدراسة أن الطلاب يعتبرون التعليم الإلكتروني كوسيلة إيجابية إضافية لطرق التعليم التقليدية بينما ينظر أعضاء هيئة التدريس نظرة سلبية لاستخدام التعليم الإلكتروني.

2- دراسة هيلينبرج وزملائه (Hillenber, et al. (2006) : وهدفت إلى التعرف على آراء المديرين التربويين وخبراء تكنولوجيا المعلومات حول التعليم الإلكتروني في استخداماته في تعليم طب الأسنان. وقام الباحثون بعقد مقابلات مع الإداريين وخبراء تكنولوجيا المعلومات في ست كليات لطب الأسنان للتعرف على آراؤهم حول أثر التعليم الإلكتروني على مستقبل التعليم الطبي. ودارت المقابلات حول موضوعات: رؤيتهم للتعليم الإلكتروني، التحديات، دور الكلية، الموارد، القيد، التعاون، المسؤولية عن إعداد وتصميم المنهج الدراسي ومحتواه ومعدل التغيير. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود اتفاق بين الإداريين وخبراء تكنولوجيا التعليم حول أثر التعليم الإلكتروني على معدل التغيير، القيد، المسؤولية عن تصميم وإعداد المنهج الدراسي بينما وجد اتفاق عام على رؤيتهم للتعليم الإلكتروني، وأهم التحديات التي تواجهه، والدور الذي تلعبه الكلية، والحاجة إلى التعاون بين العديد من المؤسسات. وأكدت الدراسة على أن استمرار ونجاح التعليم الإلكتروني يتوقف على مدى استجابة المربين لهذا النوع من التعليم وضرورة إعدادهم للاستجابة بشكل ابتكاري لهذا النوع من التعليم.

3- دراسة ماهديزاده وزملائه: (Mahdizadeh, et al. (2008) : وهدفت إلى التعرف على العوامل التي يمكن في ضوءها تفسير استخدام المعلمين لبيئات التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي. وتكونت عينة الدراسة من 178 مدرساً في أقسام مختلفة في جامعة Wageningen في هولندا وقام الباحثون بإعداد استبيان للتعرف على العوامل المجددة لاستخدام التعليم الإلكتروني. وأوضحت نتائج الدراسة أن اتجاهات وآراء أعضاء هيئة التدريس تلعب الدور الحاسم في استخدام بيئات التعلم الإلكتروني بالجامعات حيث تمثل 43% من التباين في متغير استخدام بيئات التعلم الإلكتروني. وأكدت النتائج على أن آراء أعضاء هيئة التدريس حول الأنشطة

المطبقة من خلال شبكة المعلومات والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي. كما أوضحت الدراسة أهمية إدراك أعضاء هيئة التدريس لقيمة فائدة بيئات التعلم الإلكتروني في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

4- دراسة يوين وما (Yuen & Ma (2008) واستكشفت تقبل المعلمين لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني e-learning technology خاصة وأن نجاح هذا النوع من التعليم يتوقف على تقبل المتعلمين واتجاهاتهم نحو هذه التكنولوجيا. وتكونت عينة الدراسة من 152 معلماً والذين يتم تدريبهم في أحد برامج التدريب أثناء الخدمة للمعلمين في هونغ كونج. وقام الباحثان بتصميم استبيان للتعرف على تقبل المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم الإلكتروني. كما أعد الباحثان نموذجاً لفهم طبيعة عملية تقبل المعلمين للتعليم الإلكتروني وهو نموذج The Technology Acceptance Model ويتكون هذا النموذج من خمس مفاهيم: النية لاستخدام التكنولوجيا، الفائدة المدركة perceived usefulness، السهولة المدركة في الاستخدام، المعايير الموضوعية، وفاعلية الذات في استخدام الكمبيوتر. وأوضحت نتائج الدراسة إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات في استخدام الحاسب الآلي تعتبر من أهم المكونات أو المكونات الرئيسية في النموذج. وأشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أن المعايير الموضوعية وفاعلية الذات وسهولة الاستخدام المدركة تفسر 68% من التباين في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني.

5-دراسة مها بنت عمر بن عامر السفياي 2008: تمت الدراسة بالمملكة العربية السعودية و هدفت للتعرف على درجة أهمية واستخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات و المشرفات التربويات و كذا كشف اختلاف بين وجهات نظر عينة الدراسة حول الأهمية والاستخدام تبعاً للمتغيرات التالية : العمر، المستوى التعليمي، التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة، عدد الدورات التي التحقن بها. و قد أتبعت الدراسة المنهج الوصفي و تكونت عينتها العشوائية من 160معلمة و 40 مشرفة و استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات. و استنتجت الباحثة الآتي:-

١- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في مهام منهج الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة ، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.

- ٢- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوار كل من معلمة الرياضيات و الطالبة من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.
- ٣- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة.
- ٤- إن درجة أهمية التعليم الإلكتروني و ارتباطه بالتحليل من وجهة نظر عينة الدراسة كانت بدرجة كبيرة، أما درجة الاستخدام كانت بدرجة متوسطة
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعًا لكل من متغير العمر ، المستوى التعليمي ، عدد الدورات التدريبية (في تحديد درجة أهمية و استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الكلية لمحاور أداة الدراسة تبعًا لكل من التخصص الوظيفي، سنوات الخبرة في تحديد درجة أهمية و استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة الدراسة، بينما يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بالنسبة للتعليم الإلكتروني في أدوات تنمية الرياضيات من وجهة نظر عينة الدراسة.

التعليم الإلكتروني في التراث النظري:

سنحاول فيما يلي عرض ما ورد في التعليم الإلكتروني بشكل جد موجز، مع التركيز على تعريفه.

وردت عدة تعاريف في التعليم الإلكتروني تنوعت وفق المقاربات، نورد منها ما يلي:

- تعريف احمد الجمل (الجمل، 2005: 13) "التعليم الإلكتروني هو استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية و أدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الإلكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الانترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، و التي يمكن ان يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية".
- تعريف زيتون (زيتون، 2005: 24) للتعليم الإلكتروني هو "تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء

أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضاً من خلال تلك الوسائط".

- بادرويل خان (Bodrul.khan2005: 3) يرى أن التعليم الإلكتروني هو "شكل حديث لتوصيل التعلم و المصمم تصميمًا جيدًا، و الذي يتمركز حول الطالب و يتسم بالتفاعل و يتيح بيئة تعلم من اي مكان و في اي وقت عن طريق استخدام مصادر التكنولوجيا الرقمية المتنوعة و التي تمتاز بالمرونة و بتوفير بيئة تعلم موزعة".

- غلوم (غلوم، 2003: 3) من جهته يورد "التعليم الإلكتروني نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب و الإنترنت و البرامج الإلكترونية المعدة أما من قبل المختصين في الوزارة أو الشركات"

- سالم (سالم، 2004 : 289) : "التعليم الإلكتروني منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت ، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب .. الخ) لتوفير بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم".

الملاحظ للتعريف الواردة يجد أنها اتفقت في الوسائل و التقنيات التي تستخدم في التعليم الإلكتروني الا أنها اختلفت في رؤيتها للتعليم الإلكتروني كطريقة تدريس فقط أو كنظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته و هو المعمول به في كثير من الجامعات الغربية. وعموما نستطيع القول ان التعلم الإلكتروني هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء أكان عن بعد أم في الفصل الدراسي.

الدراسة الميدانية:**1- منهج الدراسة:**

الدراسة الحالية دراسة استكشافية الهدف منها التعرف على وجهة نظر أساتذة التعليم الجامعي للتعليم الالكتروني ما دفعنا لاختيار المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن تساؤلاتها.

2- ادوات الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة نصف الموجهة و هذا لأنها حسب رأينا الأنسب لاستخلاص ما يتعلق بحوثيات الموضوع، كما ان هناك بعض التفاصيل التي لا يمكن الحصول عليها بالاستبيان، ما عزز اختيارنا للمقابلة. وقد قسمنا شبكة المقابلة إلى أربع محاور أساسية، ضم كل واحد منها مجموعة من الأسئلة. المحور الأول دار حول مفهوم التعليم الالكتروني و متطلباته من وجهة نظر الأساتذة. المحور الثاني دار حول دور الأستاذ الجامعي في ظل هذا النوع من التعليم. أما المحور الثالث فقد كان حول سلبياته و مميزاته و محور أخير حول تطبيق هذا النوع من التعليم في الجامعات الجزائرية و الصعوبات التي تواجهه من وجهة نظر الأساتذة؟

3- عينة الدراسة:

أجريت المقابلة بجامعة الحاج لخضر- باتنة- مع 08 أساتذة من الجنسين، من ثلاث كليات هي كلية العلوم، كلية الاداب و العلوم الإنسانية و كلية العلوم الاقتصادية. اختيار العينة كان بطريقة عرضية من بين الأساتذة الذين توفر لديهم الوقت و قبلوا إجراء المقابلات. توزع الأساتذة بالشكل التالي: 4 أساتذة من كلية العلوم، أساتذتين من كلية الاداب، و اثنان من كلية العلوم الاقتصادية. دامت كل مقابلة حوالي 30 الى 45 دقيقة، بعدها قمنا بتحليل النتائج وفقا لتساؤلات الدراسة بالشكل التالي.

4- عرض و تحليل النتائج:**المحور الاول: مفهوم التعليم الالكتروني**

احتوى هذا المحور على مجموعة من الأسئلة، جاء الأول منها حول مفهوم التعليم الالكتروني من وجهة نظر الأساتذة. و ما لمسناه هو أن هذا المفهوم ليس بالغريب بالنسبة لكل الأساتذة المستجوبين.

و عموما جاءت المفاهيم مرتبطة بالتعليم الالكتروني كطريقة في التعليم. اذ ورد في شرحهم لمفهوم التعليم الالكتروني عبارات كـ: "التعليم الذي يستخدم الوسائل في عملية التعليم سواء كانت برمجيات او اتصال بالبريد الالكتروني بحيث يعتمد على السرعة في تلقي المعلومة.

" كما نجد "استخدام الكمبيوتر في إيصال المعلومة عن بعد" و "التعليم الذي يعتمد على الانترنت في توصيل المعلومة بسرعة" و بالتالي التعليم الالكتروني بالنسبة للأساتذة طريقة للتعليم أو التدريس تستخدم فيها وسائط تكنولوجية متقدمة كالكمبيوتر، الانترنت، البرمجيات حيث تتفاعل أطراف العملية التعليمية من خلال هذه الوسائط لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

و ربطه أستاذين بـ: " التعليم الذي لا يعتمد على حضور الأستاذ و الطالب معا داخل حجرة دراسية مع وجود التفاعلية بينهما بحيث يلغي المكان وليس الزمان" و بالتالي تجاوز عملية التعليم و التعلم حدود جدران الفصول التقليدية و الانطلاق لبيئة غنية متعددة المصادر يكون لتقنيات التعليم التفاعلي عن بعد دور أساسي فيها. ما لاحظناه من خلال أجوبة الأساتذة غياب النظرة للتعليم الالكتروني كنظام متكامل يقوم على بيئة الكترونية رقمية متكاملة, تستهدف بناء المقررات و توصيلها بواسطة الشبكات الالكترونية, تنظيم الاختبارات, إدارة المصادر و العمليات و تقويمها، الإرشاد و التوجيه و إدارة العملية التعليمية وضبطها. كل الأجوبة دارت حول كون التعليم الالكتروني طريقة في التدريس تستخدم فيها التكنولوجيات الحديثة. فيما يخص متطلباته فقد لخصناها كما وردت من الأساتذة حسب عدد مرات تكرارها من الأكثر تكرار إلى الأقل تكرار بالشكل التالي:

1. توفير الأجهزة، الشبكات و المحتوى الالكتروني.
 2. تصميم و تطوير الدروس الالكترونية.
 3. اتصال دائم مع الطلبة مع وجود حوار.
 4. عدد الطلبة محدود.
 5. الوعي بأهمية التعليم الالكتروني سواء من طرف الأستاذ أو الطالب أو الإدارة.
 6. توفير بيئة اتصال مشتركة ما بين الجامعات و معرفة خبرات الخارج.
 7. تحسين مستوى استعمال التكنولوجيات بالدورات التكوينية.
- المتطلبات الواردة تكشف عن وعي الأساتذة المستجوبين، الى حد كبير، بما يتطلبه هذا النوع من التعليم سواء على مستوى الأستاذ، الطالب، الإدارة أو التقنيات و

الوسائل. و قد جاء توفير الاجهزة، الشبكات و المحتوى الالكتروني في مقدمة الترتيب حيث يرى كل الأساتذة ان توافر هذه الوسائل، خاصة في الجامعات، يمثل حجر الزاوية في تطبيق التعليم الالكتروني.

توافر هذا المطلب يسهل من توافر المطالب الأخرى كخلق التواصل مع الطلبة كما سيؤدي لتوفير بيئة اتصال بين الجامعات سواء داخل أو خارج الوطن و يؤدي إلى تغذية هذا التعليم و الاستفادة من التجارب العالمية.

يبرز أيضا كأحد المتطلبات خلق اتجاهات ايجابية نحو هذا النوع من التعليم لدى الأستاذ، الإدارة و الطالب على حد سواء من خلال توعيتهم بإيجابياته و أهميته. كما نجد تحسين مستوى استعمال التكنولوجيات بالدورات التكوينية، حيث يقر الأساتذة بنقص التكوين في هذا المجال.

ما تكرر لدى ثلاث أساتذة و بدا غريبا عن متطلبات التعليم الالكتروني هو عدد الطلبة، اذ ربطوا تطبيق هذا التعليم بقلة عدد الطلبة في حين إن استخدام الوسائط التكنولوجية في التعليم يسهل العمل في المجموعات الصغيرة كما الكبيرة. نشير فقط إلى ان كل الأساتذة اتفقوا على أهمية هذا النوع من التعليم.

المحور الثاني: دور الأستاذ في التعليم الالكتروني.

لأن الأستاذ يمثل عنصرا رئيسيا في العملية التعليمية، حيث يشكل في التعليم التقليدي مع الطالب والمقررات الدراسية اهم مكونات هذه العملية، فقد حاولنا معرفة بعض الجوانب المتصلة بالتحول الذي يشهده دوره مع استخدام تقنيات التعليم الالكتروني من وجهة نظر الأساتذة.

لهذا الغرض طرح السؤال التالي: " حسب وجهة نظرك ما هو دور الأستاذ في ظل نظام التعليم الالكتروني".

اتفق معظم الأساتذة على ان التعليم الالكتروني سيحدث تغييرا كبيرا في دور الأستاذ و في علاقته مع الطلبة.

كبير تحول بالنسبة للأساتذة يكمن في ان الأستاذ لن يصبح مصدر المعلومة. فعلى سبيل المثال يجيب احد الأساتذة: " في التعليم الالكتروني المعلومة متوفرة ويمكن أن تعطي من أطراف متعددة وبذلك فالأستاذ غير مطالب بإعطائها" اما عن دوره فقد دارت الإجابات حول: دور توجيهي، متابع و منظم لتبادل المعلومات بين أطراف العملية التعليمية، يفسر ما هو غير مفهوم بالنسبة للطلبة و حل المشكلات التي قد

يتعرضون لها في تعلمهم. و بالتالي فالأساتذة يرون ان دور الأستاذ في التعليم الالكتروني هو مساعدة الطالب إن احتاج إلى ذلك والعمل على توجيهه و تشجيعه. هذه الادوار هي التي نجدها عموما في التراث النظري عن التعليم الالكتروني. مع التذكير ان الاساتذة في تخصص الهندسة مثلا يرون ان الأستاذ يعمل حسب هذا التخصص على تنمية الجانب الفني لدى الطلبة مع توفير الوسائل التعليمية المساعدة على توصيل المعلومة.

المحور الثالث: مميزاته و سلبياته

تناولنا في هذا المحور مميزات و سلبيات هذا التعليم من وجهة نظر الاساتذة و قد جاءت بالشكل التالي:

بالنسبة لمميزات هذا النوع من التعليم فقد وردت بالترتيب كما يلي:

1. سرعة الاتصال.
2. إلغاء المكان والزمان.
3. توفير المعلومات بكمية كبيرة.
4. توفير فرص التعلم الذاتي.
5. اتصال دائم بين الطلبة و الأستاذة.
6. تقليل التكلفة.
7. يعمل على خلق الإبداع والابتكار.
8. الدقة في المعلومة.

بالنسبة لسلبياته فقد ترتبت بالشكل التالي:

1. عدم التفاعل المباشر وجها لوجه.
 2. صعوبة التقويم والحراسة فيما يخص الامتحان الكترونيا.
 3. غياب النوعية في التعليم.
 4. نقص في دقة الملاحظة وخاصة بالنسبة لتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة في الملاحظة.
 5. عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع.
- المميزات كما وردت من الأساتذة مرتبطة الى حد كبير بايجابيات التعليم الالكتروني في الجانب النظري.

استخدام التعليم الإلكتروني من شأنه أن يتيح سرعة و سهولة الاتصال ما بين أطراف العملية التعليمية من خلال البريد الإلكتروني، غرف الحوار، المدونات، سكايب Skype... الخ.

كما يسمح بتوفر المعلومات للمتعلم والمعلم في شتى مجالات المعرفة مما يسهل عملية البحث و يمنح القدرة على التفكير وإجراء المقارنات و التفكير المنطقي و التحليل الذي تتطلبه العملية التعليمية، أكثر من هذا، تدفع بالطالب و الأستاذ نحو الإبداع و الابتكار.

هذه المميزات تزيد في تحفيز الطلاب على المشاركة و التفاعل و كذا تخلق لديهم التعلم الذاتي.

بالنسبة للسلبيات فقد ارتبطت بما نجده في التراث النظري و أيضا بواقع الجامعة الجزائرية. فنجد مثلا عدم التفاعل المباشر بين الطالب و الأستاذ لما له من أهمية في التعليم.

و تطرق احد الأساتذة في هذا السياق لموضوع العزلة الذي قد ينتج عن استخدام هذه التكنولوجيات. كما نجد نقص دقة الملاحظة، خاصة بالنسبة للتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني، إضافة إلى عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها.

و قد ارتبط هذا الأخير بالنسبة للأساتذة بما يقدمه الطلبة في بحوثهم و مذكراتهم المختلفة، اين يتم النقل الحرفي و يغيب تمحيص المعلومة العلمية (خاصة بالنسبة للمعلومة الموجودة على المواقع العربية)، ضف إلى هذا عدم تمكن الطالب من اللغات الاجنبية، ما ينتج عنه غياب النوعية في التعليم حسب راي الأساتذة. بالنسبة لانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع فقد أشار بعض الأساتذة للاستغلال السيئ للانترنت حتى على مستوى الأساتذة أنفسهم.

فيما يخص صعوبة التقويم والحراسة في الامتحانات الإلكترونية، فان هذا يدل على صعوبة تصور التعليم الإلكتروني كنظام متكامل من جهة، كما قد يدل على النظرة التقليدية للامتحانات بالنسبة للأساتذة و التي تقوم على قياس الحفظ و التذكر.

المحور الرابع: تطبيقه في الجزائر و الصعوبات التي تعترضه.

دار هذا المحور حول تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية، العمل به حاليا، الصعوبات التي تعترضه و كيفية التغلب عليها.

و عموما نفي كل الأساتذة علمهم بوجود نظام تعليم الكتروني في الجزائر باستثناء بعض التجارب و المحاولات الفردية في بعض الجامعات. بالنسبة للسؤال لماذا لا يطبق فقد تعددت الأجوبة التي ارتبطت في معظمها بالصعوبات التي تعيق استخدامه و التي وردت كما يلي:

- المشكلات التقنية.
- قلة الإمكانيات و الوسائل المادية المدعمة لهذا التعليم.
- عدم التحكم في التكنولوجيات الحديثة، او الاعتماد السلبي عليها.
- نقص الدورات التكوينية.
- عدم اقتناع البعض به كبديل عن التعليم التقليدي.
- عدم التحمس لهذا النوع من التعليم لغياب عمليات التحسس والإعلام.

عموما نستطيع تلخيص الصعوبات التي تحدث عنها الاساتذة في نقطتين أساسيتين.

الأولى تتعلق بتوفر البنى التحتية و حسن التحكم فيها، اما الثانية فتتعلق بعوامل إنسانية بحتة تخص اتجاهات أطراف العملية التعليمية التعلمية لهذا النوع من التعليم و اقتناعهم بتطبيقه.

أول عائق أكد عليه كل الأساتذة المستجوبون هو النقص و الضعف الملحوظ في البنى التحتية التي يشترطها هذا التعليم من شبكات، حواسيب، انترنت، وسائل و تقنيات الاتصال، انقطاعات التيار الكهربائي... الخ في الجامعات الجزائرية، ما يصعب استخدامها سواء من طرف الطالب او الأستاذ.

من جهة أخرى نجد غلاء أسعارها بالنسبة للطلبة (الاقتناء و الاشتراك في الشبكة) ما يعيق بشكل كبير ايضا من انتهاج التعليم الالكتروني.

كما تعرض الأساتذة الى التحكم في هذه التكنولوجيات و الذي يعد من اهم العوائق بالنسبة لهم و للطلبة، حتى ان احد الاساتذة المستجوبين علق بالقول " اننا لا افقه الكثير في هذا المجال"، ما زاد من حدة هذا المشكل قلة الدورات التكوينية في هذا الإطار.

النقطة الثانية تعلق بالصعوبات التي يجب مواجهتها من خلال إحداث تغيير حقيقي في فئات الأساتذة و الطلبة بأهمية استخدام التعليم الالكتروني، لأننا لمسنا من خلال مقابلاتنا انه حتى و ان كان هناك تنويه بأهمية هذا التعليم إلا أن استخدامه لا يزال يعرف نوعا من المقاومة.

ومن هذا قول احد الأساتذة " يمكن تطبيقه ولكن في بعض جوانب العملية التعليمية كنشر النقاط عبر البريد الالكتروني أو توزيع الأعمال الموجهة....ولكن يبقى الحضور إلى الأقسام والمدرجات ضروري ولا يمكن الاستغناء عنه"، و قول آخر " حضور الطالب ضروري حتى وان كان هناك تعليم الكتروني" و قول ثالث: " لا وسيلة تستطيع ان تشرح الدرس أحسن من الأستاذ".

قد يعود هذا لعدم الوعي التام بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للأفراد.

بالنسبة لكيفية التغلب على هذه الصعوبات فقد ركز الأساتذة على ضرورة وجود وعي من طرف السلطات المسؤولة بأهمية التعليم الالكتروني و وجوب توفير سياسات تربوية فعالة في هذا المجال.

إضافة الى توفير التكوين على استخدام التكنولوجيات الحديثة للطلبة كما للأساتذة و تدعيم الأساتذة من خلال "تقديم محفزات مادية لمن يستعمل هذا النوع من التعليم". و ذكر أساتذة آخرون ضرورة تكثيف عملية البحث العلمي حول هذا النوع من التعليم في الجزائر.

5- مناقشة عامة:

لقد كشفت العديد من الدراسات أن ادراكات واتجاهات الأساتذة نحو التعليم الالكتروني يعتبر عاملا حاسما و مكونا أساسيا لنجاح هذا التعليم و لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهله أو التغاضي عنه (ساندرا ومونيكا Sandra & Monica (2004)، ماهديزاده وزملائه: *Mahdizadeh, et al.*... (2008)).

من خلال عرض و تحليل المقابلات يمكننا القول بان أساتذة التعليم الجامعي يدركون مفهوم التعليم الالكتروني كطريقة في التدريس تستخدم فيها الوسائط التكنولوجية، لها أهميتها، فوائدها، مميزاتها و سلبياتها. كما يدركون التحولات التي تمس دور الأستاذ في هذا النوع من التعليم، لكن لا يزال لديهم بعض التردد فيما يخص المرور لاستخدامه و هذا راجع حسب رأيهم لنقص البنى التحتية من جهة و للمقاومة او التخوف من الانتقال من التعليم التقليدي -الذي ان صح التعبير يتحكمون فيه بشكل أحسن- الى التعليم الالكتروني.

وقد جاءت نتائج دراستنا هذه موافقة الى حد بعيد للعديد من الدراسات الأخرى. كدراسة مها بنت عمر بن عامر السفيناني 2008 التي وجدت ان درجة أهمية التعليم الإلكتروني من وجهة نظر عينة دراستها كانت كبيرة، أما درجة الاستخدام فقد

كانت متوسطة. قلة استخدام التكنولوجيات الحديثة و عدم التحكم فيها هو الذي يولد حسب رأينا مخاوف و عزوف الأساتذة.

و هناك أيضا دراسة ماك نيل 1994 Mac Neil، التي ان كانت بعض الشيء قديمة، كشفت عن عزوف بعض أعضاء هيئة التدريس عن التعليم الالكتروني الراجع إلى عدم الوعي بأهمية هذه التقنية، لكن أيضا الى عدم القدرة على الاستخدام، و به اوصت بضرورة وضع برامج تدريبية للمعلمين خاصة بكيفية استخدام الحاسب الآلي على وجه العموم وباستخدام الإنترنت على وجهة الخصوص.

بالنسبة لعينتنا فقد أكد بعض الأساتذة على انه لتطبيق التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية يجب اولا خلق شعور و اتجاه ايجابي لدى أطراف العملية التعليمية التعليمية نحو هذا النوع من التعليم.

و استبعاد الإحساس بان هذا التعليم قد يؤدي الى تغير في موازين الكفاءة العلمية لمصلحة أصحاب المهارة في استخدام الحاسوب على حساب الأقل مهارة، او كشف قلة خبرة الأساتذة بالتكنولوجيات الحديثة من قبل بعض الطلبة، و لن يتأتى هذا إلا بتوفير التدريب الكافي.

خاتمة:

إلقاء الضوء على التعليم الالكتروني في المراحل الاولى من العمل به - خاصة من وجهة نظر الأساتذة- يساعد على حل الكثير من المشاكل التي قد تعترض طريقه و يبصر قادة التربية و متخذي القرار بكيفية تطبيقه و بتحديد العقبات التي تحول دون استخدام الامثل له.

دراستنا هذه استكشافية و تمت على عينة صغيرة إلا أنها كشفت ان التحول من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني لابد له ان يتم بصورة تدريجية وفقا لإستراتيجيات محددة الأهداف خاصة في جامعاتنا التي لم تنتشر فيها بعد ثقافة استخدام التكنولوجيات الحديثة.

التعليم الالكتروني يحتاج اكيد الى بنية أساسية لضمان تطبيقه، ونقصد بالبنية الأساسية أجهزة الحواسيب وشبكات الحاسوب وخطوط الانترنت.... الخ لكنه أيضا يحتاج لتمكن أطراف العملية التعليمية التعليمية من هذه التقنيات ليتم حقيقة الانتفاع منه.

قائمة المراجع:

- احمد علي حسين الجمل، تحديات استخدام التعلم الإلكتروني بشكل متكامل في المدارس المصرية، دراسات و بحوث تكنولوجيا التربية، الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية، ماي2005.
 - أحمد سالم، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، مكتبة الرشد الرياض، 2004.
 - حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعلم - التعلم الإلكتروني - المفهوم، القضايا، التطبيق، التقويم، الدار الصولتية للتربية، الرياض، 2005.
 - زكريا يحيى بن لال، الاتجاه نحو التعليم الإلكتروني لدى معلمي و معلمات المدارس الثانوية بمكة المكرمة، 2010. uqu.edu.sa/page/ar/132331
 - منصور غلوم، التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، 21-23/أفريل/2003م . مدارس الملك فيصل . الرياض.
 - مها بنت عمر بن عامر السفياني ، أهمية و استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس الرياضيات في المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، الرياض، 2010.
- Khan Bodrul, Managing E.Learning: Desingn,Delivery,Implementation and Evaluation, Science Publishing, London,2005.